

فاعلية التعليم الإلكتروني في البيئة الجزائرية (دراسة حالة بالمركز الجامعي تيبازة)

The effectiveness of the E-learning in the Algerian context (The case study of the university center- Tipaza)

حجة الله شاوش^{1*}، مخنان عقبة²

¹ المركز الجامعي مرسلبي عبد الله تيبازة (الجزائر)، chaouche.univ@gmail.com

² المركز الجامعي مرسلبي عبد الله تيبازة (الجزائر)، okbamekhnane@gmail.com

النشر: 2022-06-12

القبول: 2022-04-05

الاستلام: 2022-01-07

Abstract

The study aims at knowing the effectiveness of the E-learning in the Algerian context , following the sudden crises (the sample of covid-19). Depending on an analytical study at the university of tipaza.(the electronic platform and the preview of the courses for the novice teachers' formation , as well as, the semi-directed interviews with the professional professors / the courses of 2018-2019-2020).

This study contributes to increase the interest of using the information technology and communication (TICE) at the high education. The E-learning construction needs an active intention by the dynamic group in the education process , Despite the reached result which states that there are individual initiatives with quality in the e-learning process at the University of Tipaza , but the e-learning process still suffers from a lack of interaction of using modern communication mechanisms that converts programmed content into interactive electronic activities between

المخلص

تهدف الدراسة الى التعرف على فاعلية التعليم الإلكتروني في المؤسسات الجامعية الجزائرية، عقب الأزمات الفجائية (كوفيد 19 نموذجاً). وباعتماد على دراسة تحليلية بالمركز الجامعي مرسلبي عبد الله-تيبازة- (منصة الكترونية والمقابلات نصف موجهة مع الأساتذة المكونين دورة 2018-2019-2020).

أفادت الدراسة بضرورة زيادة الاهتمام باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال (TICE) في التعليم العالي، فبناء عملية التعليم الإلكترونية يحتاج الى إرادة فعلية من الاطراف الفاعلة في العملية التعليمية، فبرغم من النتيجة المتوصل اليها والتي مفادها وجود مبادرات فردية ذات جودة على مستوى جامعة تيبازة في عملية التعليم الإلكتروني، الا أنّ عملية التعليم

the student and the content and between the student and the professeur .

Keywords: education process, effective context, E-learning, electronic platform, information technology.

الإلكتروني لا تزال تعاني من نقص توفر التفاعل باستخدام أليات الاتصال الحديثة التي تعمل على تحويل المحتوى المبرمج إلى أنشطة الكترونية تفاعلية بين الطالب والمحتوى وبين الطالب والأستاذ.

الكلمات المفتاحية: أنشطة الكترونية؛ بيئة تفاعلية؛ تعليم الكتروني؛ تكنولوجيا المعلومات؛ منصة الكترونية.
* المؤلف المراسل

1. مقدمة:

تعتبر تكنولوجيا المعلومات والاتصال أحد أهم ركائز التعليم، التي تضمنُ فرصة الوصول إلى التعلم، ورفع نوعية التعليم باستخدام أساليب تعليمية متقدمة و تحسين نتائج التعلم، وذلك للدور الذي تلعبه كأداة لقياس ومراقبة تنفيذ العملية التعليمية، وكذا إعادة هيكلة التعليم والاستجابة الى احتياجات مجتمع المعلومات المعاصر .

تزايدت الاهتمامات باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال (TICE) في التعليم جراء الأزمات الدورية و الفجائية التي مست المنظومات التعليمية و التي خلقت فجوة عميقة بين الواقع الاجتماعي الاقتصادي و ما ترمي الانظمة التعليمية الوصول اليه، تميز هذا المشهد بفقدان الجودة العالية للتعليم، وجمود المسار التعليمي، ضعف التحصيل العلمي، أو على الأقل عجز المؤسسات الجامعية عن تحقيق الأهداف المسطرة، فلم تعد أليات التعليم التقليدية قادرة على الرفع من كفاءة المنتج المعرفي، وأصبح استخدام التقنيات الحديثة ضرورة ملحة في مجتمعات المعلومات، وهو ما تعبرُ عنه جهود المنظمات العالمية المهتمة؛ الرامية الى توسيع فرص التعلم بعيداً عن الحواجز الثقافية و الحدود الجغرافية و حدود المؤسسات التعليمية.

شهدت البيئة التعليمية الجزائرية تبعاً لاستراتيجية العديد من الدول إصلاحات في المنظومة التعليمية، جزاءً القصور الذي ينتاب مخرجات المؤسسات الجامعية من جهة، والبحث عن فاعلية التعليم ومواكبتها لأحداث والتطورات العالمية من جهة أخرى، وعليه فإن السؤال الذي نحاول الإجابة عليه من خلال هذا البحث هو :

ما مدى فاعلية التعليم الإلكتروني في تحسين الانتاج المعرفي؟ وما مدى فاعليته في البيئة

الجزائرية؟

فرضية البحث

- تتوقف فاعلية التعليم الإلكتروني في الجزائر على وجود أرضية سليمة لتكنولوجيا المعلومات والاتصال.

أهداف البحث

- البحث في المداخل الأساسية لتفعيل عملية التعليم الإلكتروني في الجزائر في ظل الظروف التعليمية الراهنة التي تميزت بتقلبات الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية و السياسية المتسارعة؛
- بناء أرضية سليمة كفيل بنجاح التعليم الإلكتروني، من خلال التعرض للواقع العملي للجامعات الجزائرية و العمل على تشكيل مرجعية تفي بضمان فاعلية و نجاعة التعليم الإلكتروني.

منهجية البحث

في ضوء مشكلة الدراسة واهدافها وفرضياتها اعتمد الباحثان على دراسة تحليلية من خلال تشخيص لواقع التعليم الإلكتروني بالمركز الجامعي مرسللي عبدالله تيبازة عبر قراءة لأرضية التعلم عن بعد قبل أزمة كوفيد 19 وبعدها، وبناءً على تربص الباحثين بدورات تكوين الأساتذة حديثي التوظيف التابعين للمركز خلال الفترة 2018-2020 والمقابلات النصف موجهة (Entretien semi structure) لعدد من الأساتذة المكونين بذات الفترة، ومن ثم تحليل للنصوص الوزارية المنظمة للتعليم الإلكتروني والاحصائيات المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم العالي بالجزائر.

خلفية دراسة التعليم الإلكتروني

تم طرح موضوع التعليم الإلكتروني خصوصا على المستوى الدولي، عقب الاهتمام المتزايد من المنظمات والباحثين الداعي الى تبني تكنولوجيا المعلومات في التعليم و نشر المعرفة للجميع، كضرورة ملحة في مجتمعات المعلومات وجاءت غالبية الدراسات بعد سنة 2019 مرحلة ظهور كوفيد 19، فقد اشارت عديد الدراسات على غرار (R.Radha; K.Mahalakshmi، 2020) الى ضرورة التعليم الإلكتروني كأحد أهم عناصر التعلم وتطوير التعليم الذاتي وحفز الطلبة على الاهتمام بالمنصات الالكترونية التعليمية، كما حثت دراسة (Emmanuel Aboagye,Joseph

(A; K, 2021) من خلال استقصاء الطلاب على أنّ التعليم الذاتي يمكن ان يساهم في دفع عجلة التعليم وتقليل تكاليف الوقت من خلال طرق التعلم تركز على مزج بين التعليم عبر الانترنت والتعليم التقليدي Ablended Approach ، كما اشارت (Wei Bao, 2020) في جامعة بكين على ضرورة الأخذ بعديد العوامل بغية نجاح التعليم عن بعد على غرار توزيع المعلومات بشكل فعال، وتقديم الدعم الكافي من طرف الكلية والاساتذة مع المشاركة الفعالة من طرف الطلبة، وضبط مخطط للمشاكل غير المتوقعة في المنصات التعليمية.

والجزائر كغيرها من الدول تزايدت اهتماماتها باستحداث التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا، فقد تناول عديد الباحثين بعد ملامح التعليم الإلكتروني فأشار (أبيش سميرة، رفيقة بوخالفة، 2021) الى الدور الايجابي للتعليم الإلكتروني في الجزائر خصوصا بعد أزمة الكوفيد واعتبرته نموذج بديل عن التعليم التقليدي وهو نموذج جدير بالمنافسة والتفاعل والمنافسة والاستحقاق والكفاءة وأكد على ضرورة الوعي بأهمية الجامعة الإلكترونية مع تأهيل العاملين وتدريبهم وتوفير الوسائل اللازمة. وأكد (علي، منصوري هوارى، يوسفات، 2021) من خلال دراسة ميدانية أجريت في جامعة أدرار خلال سنة 2020 على قابلية اعضاء هيئة التدريس بالعمل على تنويع انماط التعليم بناء على المرجع الوطني لضمان الجودة في الجزائر.

2. تطور التعليم الإلكتروني

1.2 بدايات التعليم الالكتروني بالجزائر:

عملت الجزائر على بناء مؤسسات تعليمية من أجل تطوير التعليم الالكتروني فكانت بداياته (أبيش سميرة، بوخالفة رفيقة، 2021) من خلال انشاء المركز الوطني للتعليم المعجم والمتمم بالمراسلة سنة 1969، ثم انخرطت الجزائر في مساعي نحو رقمنة التعليم العالي والبحث العلمي فمذ 2006 تم وضع خلايا للتعليم الإلكتروني تضم خبراء بيداغوجيين ومهندسين وتقنيين استفادوا من تكوين مخصص ومتنوع في اطار مختلف مشاريع التعاون، خاصة في اطار مشروع ابن سينا (اليونسكو واللجنة الأوربية) وبرنامج التعاون مع سويسرا

(Coselearn) والجامعة الرقمية التي مفرها جامعة العلوم والتكنولوجيا باب الزوار. الا ان غياب التخطيط السليم جعل من الجزائر تتبنى منصات مختلفة فالبرغم من شراء وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لمنصة (أ.شارلمان - Charlemagne-e) غير ان المشروع توقف لضعف البنية التحتية والموارد البشرية وحتى التشريعية، حيث ان جامعات قسنطينة وحدها تحتوي على عدد كبير من المنصات مثل منصة (أ.شارلمان Charlemagne-e ، غانيشا Ganesha، مودل moodel).

وتعد تجربة المركز الوطني للتعليم المهني عن بعد (CNEPD) أول تجربة في ميدان التعليم الافتراضي والتي تتولى الاشراف عليها حاليا جامعة التكوين المتواصل، ومن التجارب الجزائرية في هذا المجال coselearn وتتولى تكوين الاختصاصين والتربويين والتقنيين في استعمال أرضية Qualilearning وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من جهة والمديرية السويسرية للتنمية والتعاون من جهة.

ومن اجل تجهيز الجامعات الجزائرية بالمعدات اللازمة لتطبيق التعليم الإلكتروني قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بتخصيص ميزانية معتبرة (مليار وثلاث مئة وخمسون مليون دينار جزائريا).

2.2 التعريف بالتعليم الإلكتروني

شهد التعلم الإلكتروني تطور تدريجي يتماشى و تطور الاهتمامات والحاجات وكذا الوسائل ويمكن توضيح ذلك التطور من خلال (رمون، فيصل، 2020؛ رمون، فيصل، 2020):
التعريف بأنظمة إدارة التعلم هي برامج تطبيقية أو تكنولوجيا معتمدة على الانترنت تستخدم في التخطيط و تنفيذ و تقييم عملية تعلم محددة. وعادة ما يزود نظام إدارة التعلم المعلم بطريقة لإنشاء و تقديم محتوى ومراقبة مشاركة الطلاب و تقييم أدائهم. ويمكن أن يزود نظام إدارة التعلم الطلاب بالقدرة على استخدام الخصائص التفاعلية مثل مناقشة الموضوعات والاجتماعات المرئية و منتديات النقاش، ومر مفهوم التعلم الإلكتروني بعدة مراحل وهي:

- التعليم عن بعد (Distance Education) من خلال الإذاعات التعليمية، و التلفزة، السينما، الفيديو؛
- التعليم المعتمد على الحاسب (-Instruction computer based)، من خلال التعلم المعزز بالحاسب، والمدار بالحاسب؛
- التعليم المعتمد على تقنية الإنترنت (The Web-based education)، فأبرز ما قدمت الأنترنت في العمل البيداغوجي: البريد الإلكتروني، المحادثة، والتحاور بالصوت والصورة؛
- التعلم الإلكتروني (E-Learning)، وهو أسلوب حديث من أساليب التعليم، توظف فيه آليات الاتصال الحديثة؛ لدعم العملية التعليمية، وإثرائها و الرفع من جودتها.

3.2 متطلبات وعوائد التعليم الإلكتروني

- من أجل ضمان فاعلية التعليم الإلكتروني يجب مراعاة المتطلبات التالية (مهري، 2019)
- إعادة هندسة العمليات والأنشطة التعليمية و الإدارية لكي تستطيع التعامل بكفاءة و فاعلية مع نظم و أدوات تكنولوجيا المعلومات؛
- خلق التفاعل الذي يشد الانتباه والاهتمام لدى المتعلمين الإلكترونيين وذلك من خلال تقديم المسابقات و المباريات التنافسية و الألعاب و معالجة الأشياء على الشاشة؛
- ضرورة إمداد المتعلمين بملاحظات فورية و بشكل دوري منتظم وذلك من خلال مناهج ومفردات وبرامج إمداد مبتكرة لتصحيح أو تعديل أو تبسيط المادة التي يعتبرها المتعلمون صعبة أو معقدة.

- التركيز بشكل خاص على إحداث وتشجيع التفاعل المثمر مابين المتعلمين الإلكترونيين والمدرسين الإلكترونيين من خلال وسائل مبتكرة و متجددة مثل غرف الحوار ورشات ومجالس النقاش والمراسلات الفورية والبريد الإلكتروني.

- يذكر تقرير معهد اليونيسكو (اليونيسكو، 2009) أنَّ التعليم الإلكتروني يساهم عن غيره من التعليم التقليدي بعدد من العوائد الرامية الى توسيع فرص التعلم بعيداً عن الحواجز الثقافية و الحدود الجغرافية و حدود المؤسسات التعليمية و هو ما يحقق التعليم للجميع، و وجود مجتمعات المعلومات الرامي الى اكتساب كافة الشرائح الاجتماعية. بالإضافة الى العديد من العوائد الاخرى نذكر منها (بن ضيف الله نعيمة، بطوش، 2016):

- المساهمة في حل المشكلات الناجمة عن عجز مؤسسات التعليم العالي؛
- توسيع دائرة اتصالات الطالب من خلال شبكات الاتصالات العالمية و المحلية؛

-دعم عملية التفاعل من خلال تبادل الخبرات التربوية و الآراء و المناقشات عبر قنوات الاتصال المختلفة؛

-المساواة في توزيع الفرص العلمية و التعليمية بين الطلبة..

3. الطرق والأدوات

1.3 II : محددات الدراسة

انطلاقاً من طبيعة البحث واشكالية الدراسة اعتمدنا على جمع المعلومات من خلال مجموعة من التقنيات المتمثلة في المقابلة، الملاحظة، والتحليل الوثائقي، وتفضيلاً نقدمها كما يلي: تم الاعتماد على دراسة حالة المركز الجامعي مرسلتي عبد الله تيبازة في ميدان التعليم الإلكتروني، من خلال تسليط الضوء على دورات التكوين الحضوري للأساتذة حديثي التوظيف وأرضية التعلم عن بعد المعتمدة بالمركز الجامعي (المركز الجامعي مرسلتي، 2020) علماً أنّ الجامعة تعتمد في ذلك نظام مودل (moodle) وهو برنامج متوفر على الشبكة (<https://moodle.net>) برنامج مفتوح المصدر (Open Source software) ويوزع تحت رخصة GNU العامة على عكس البرامج التجارية، وهو يضمن بيئة التعلم الديناميكية ووحدات نشاط مثل المنتديات والمصادر و المجالات والاختبارات و الاستطلاعات والمهام (Brandl, 2005, p. 16). كما انه يتميز بكونه أرضية للتعلم الأكاديمي تسمح بتقديم أنشطة تعليمية (الاختبارات، الامتحانات، الواجبات، استعراض المحتويات، كالمناقشات - الدردشة - الرسائل).

كما اعتمدنا على المقابلة كأداة بحث الرئيسية حيث تم التركيز على المقابلة النصف موجهة (Entretien semi - structure) والتي تم طرح خلالها مجموعة من الاسئلة على المستجوبين مع ترك هامش كبير -دون التقيد المباشر بما نريد الوصول اليه- أثناء الاجابة عليها، يتخللها طرح اسئلة اضافية لتوجيه المقابلة، وجاءت الاسئلة مفتوحة نوعاً ما بما يسمح للمستجوبين بأدلاء رايهم بكل توسع وشمولية مع أساتذة حديثي التكوين بالمركز الجامعي مرسلتي عبد الله خلال الدورات التكوينية لسنوات 2018-2019-2020 اذ بلغ عددهم أثناء الدورات التكوينية أكثر من

100 أستاذ وقد تمكنوا الباحثان من استقطاب 50 بالمئة منهم كون أنّ الباحثين يعتبران من المتريصين خلال تلك الفترة.

2.3 البيانات الاحصائية للدراسة:

وأوضح مؤشر المعرفة للسنوات 2018-2019 (مؤشر المعرفة) أنّ هنالك تزايد في توجه الجزائر نحو التعليم الإلكتروني، انظر (الملحق رقم 1) للتفصيل في مختلف المؤشرات المرتبطة بتكنولوجيا المعلومات والتعليم العالي في الجزائر

الشكل 02: المؤشرات القطاعية لجزائر لسنة 2018

الشكل 01: المؤشرات القطاعية لجزائر لسنة 2019



المصدر: مؤشر المعرفة العالمي

أما المقابلات التي كانت حول المحاور (تكنولوجيا الاعلام والاتصال، الخبرة الأساتذة المكتسبة من TELUM، مراقبة ومتابعة مدى تنفيذ التعليم الإلكتروني، ثم المعوقات والحلول في عملية التعليم الإلكتروني)، انظر الملحق 02. والتي تؤكد جل نتائجها على أنّ أغلب المستجيبين

يرون نمو في عملية التعليم الإلكتروني في الجزائر خصوصا بعد أزمة الكوفيد مع ذكر العديد من النقائص كون أنّ الازمة جاءت فجائية ولم تكن هنالك استعدادات وبيئة مواتية لمواجهته وسيتم تحليل مختلف النتائج الاحصائية المتوصل اليها

4. تحليل النتائج:

1. تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصال على التعليم الإلكتروني في الجزائر:

إنّ استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال له أثر كبير في توسيع فرص التعلم لعدد أكبر ومتنوع من السكان بعيدا عن الحواجز الثقافية وحدود المؤسسات التعليمية أو الحدود الجغرافية، كما يمكن أن يساهم في تحسين عملية التعليم من خلال اصلاح أنظمة توصيل التعليم التقليدية، تحسين نوعية نتائج التعليم، تسهيل تكوين المهارات الفنية، ديمومة التعلم مدى الحياة وتحسين ادارة المؤسسة ورفع نوعية التعليم باستخدام أساليب تعليم متقدمة.

وفي ظل ضرورة التعليم الإلكتروني تسعى الجزائر جاهدة لتطوير هذا الاخير وخلق بيئة لتكنولوجيا المعلومات والاتصال من خلال ضبط مدخلات ومخرجات تكنولوجيا المعلومات والاتصال، والتي سيتم تقييمها حسب (مؤشر المعرفة العالمي)؛ احتلت الجزائر المرتبة 79 و 108 عالمياً سنتي 2018 و 2019 على التوالي من ناحية مدخلات تكنولوجيا المعلومات والاتصال وهو مرتبة متأخرة وتأثر سلباً على بيئة التعليم الإلكتروني خاصة وأنّ الترتيب فيه تراجع عن السنة السابقة

ويمكن تقييم تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصال منذ بداية مرحلة التنفيذ وصولا الى مخرجات التعليم وجاءت الجزائر وفق الترتيب العالمي لمخرجات تكنولوجيا المعلومات والاتصال 112 و 106 سنتي 2018 و 2019 توالياً وهو ما من شأنه ان يعود سلباً على بيئة التعليم الإلكتروني.

ولتعمق أكثر نوضح أهم المؤشرات التي تتعلق بتكنولوجيا المعلومات والاتصال وتأثيرها على التعليم الإلكتروني حيث تم الاعتماد في تحديد ترتيب هذا العنصر على العديد المؤشرات التي من شأنها التأثير على التعليم الإلكتروني الفصلة في (الملحق رقم 1) والتي نذكر منها البنية التحتية والتي احتلت فيها الجزائر مرتبة 89 و 96 توالياً مع عامي 2018 و 2019 والتي كانت ضعيفة بناءً على المؤشرات التالية

- نطاق التردد الدولي للإنترنت لكل مستخدم

-التنافسية في قطاعي الإنترنت والهاتف؛
 -الاشتراكات بالإنترنت ذات النطاق العريض عبر الأجهزة المحمولة.
 - عدد الخوادم الآمنة للاتصال بالإنترنت
 كما أنَّ مخرجات تكنولوجيا المعلومات ضعيفة نظرا للضعف الذي لمسناه في المؤشرات التالية

-اشتراكات الهاتف الثابت
 - الاشتراكات الأرضية (الثابتة) بالإنترنت ذات النطاق العريض
 - الاشتراكات بالإنترنت ذات النطاق العريض عبر الأجهزة المحمولة
 نسبة مستخدمي الإنترنت
 استخدام الإنترنت في التعاملات بين الأفراد والشركات
 استخدامات الحكومة والمؤسسات
 نجاح الحكومة في نشر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات
 أنَّ مجمل هذه المؤشرات جاءت في ترتيب متأخر ما يعكس سلباً على جودة التعليم الإلكتروني وعلى إمكانية تحقيق الاهداف التنموية المرجوة منه.

2. المدخل القانوني - التنظيمي للتعليم الإلكتروني في الجزائر

من خلال هذا المدخل نقوم بتقييم الجوانب التنظيمية للتعليم الإلكتروني قبل الازمة الحالية كوفيد 19 وأثناء الازمة؛ حيث نجد أنَّ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي قامت باستحداث وإصدار تنظيمات مرتبطة بالتعليم الإلكتروني (E-Learning)، لعلنا نذكر منها صدور المرسوم 03-09 في 6 جانفي 2009 (2009، الصفحات 27-28) الخاص بالإشراف والذي تكلم عن عديد الجوانب المهمة في نظام ل.م.د و ركز في الجانب المنهجي و التقني من المرسوم على الحث من استعمال تكنولوجيا الاعلام و الاتصال، كذا القرار رقم 932 المؤرخ في 20 جويلية 2016 (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي-الجزائر، 2016) الذي ينظم المرافقة البيداغوجية للأستاذ الباحث حديث التوظيف، والقرار رقم 1636 مؤرخ في 29 اكتوبر 2016 (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي-الجزائر، 2016) الذي يتضمن انشاء لجنة وطنية للإشراف ومتابعة برامج تنفيذ المرافقة البيداغوجية للأستاذ الباحث، حيث أضافت موضوع التعليم عن بعد وإنشاء أرضية وطنية للتكوين البيداغوجي كأحد الآليات التعليمية الحديثة من أجل مواكبة التطورات، والحد من المشكلات التي قد تواجه المؤسسات الجامعية.

تبنى المركز الجامعي تبيازة العديد من الجوانب التنظيمية والتي كانت بوتيرة متزايدة مع زيادة عدد الاساتذة حديثي التوظيف، حيث عملت المؤسسة الجامعية بتبيازة على تبني التعليم عن بعد للأساتذة منذ 2017 والمعتمد الى يومنا الحالي، كما شهدت الجامعة عملية تجسيد العمل وفق ارضية التعلم عن بعد من خلال وجود بدايات ونسبة تقدم في انجاز الدروس على مستوى الارضية، كما عملت على تعزيز برنامج تكوين الاساتذة حديثي التوظيف من خلال تكوين بيداغوجي على مستوى الجامعي يتخلله دراسة لمقياس تكنولوجيا المعلومات و الاتصال و الذي قُدرت نسبته بـ 30 بالمئة من البرنامج المبرمج لكل المقاييس، وهي نسبة مقبولة كونه موصول بساعات أخرى تتعلق بالتكوين عبر أرضية تعلم عن بعد بجامعة قسنطينة (<https://telum.umc.edu.dz>) ناهيك عن التدريبات والممارسات التي تُجرى على مستوى أرضية التعلم عن بعد المركز الجامعي مرسلتي عبد الله تبيازة التي فرضت على كل الاساتذة الالتزام بوضع الدروس وفق متطلبات التكوين الذي يتماشى والتأسيس لفكرة التعليم الالكتروني.

فوتيرة العمل في أرضية تعلم عن بعد قبل أزمة كوفيد 19 كانت مقبولة مع حاجة الى زيادة فرض نوع من الرقابة والمتابعة للأساتذة من اجل التحسين أكثر، خاصةً وأنها شهدت محاولات دمج للأساتذة غير المكونين في مجال التعليم الالكتروني.

بعد الأزمة (كوفيد19) قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بزيادة فرض وتعزيز تعليمات ترتكز على متابعة التدريس عن بعد وخاصة في ما يتعلق بأرضية التعلم عن بعد في مختلف الجامعات، اين قضت وزارة التعليم بإصدار العديد من المراسلة خلال الازمة الحالية كوفيد 19، منها المراسلة رقم 288/أ.خ.و/ المؤرخة في 29 فيفري 2020 و المراسلة رقم 416 في مارس 2020، والمراسلة رقم 440/أ.خ.و/ المؤرخة في 23 مارس 2020، والمراسلة رقم 465/أ.خ.و/ المؤرخة في 1 أفريل 2020 والتي جاءت بموضوع ضرورة وضع الدعائم البيداغوجيا عبر الخط والتشديد على مواصلة الدروس في ظل الازمة، والحرص على إعلام الأساتذة من قبل الادارات لتوفير الدروس سواء الخاصة بالأعمال الموجهة أو المحاضرات عبر دعائم الكترونية لتمكين الطلبة من الاطلاع عليها.

تم التعاطي مع تداعيات الازمة ومختلف القرارات الوزارية الاخيرة الصادرة حول منصة التعلم عن بعد التي ألزمت الاساتذة سواء الذين تلقوا تكوين أو غير المكونين في مجال التعليم عن بعد، خاصة وأنّ القرارات الداخلية الذي جاءت مع ظروف كوفيد 19 كانت حتمية وضرورية من وجهة

نظر الجهات الإدارية (<http://www.cu-tipaza.dz>) والذي أنتج الالتزام الإداري الحتمي الذي لم يأخذ بعين الاعتبار تكوين الأساتذة على مستوى الأرضية ومتطلبات الفعلية لمتابعة العملية. أنتج ذلك زيادة في نسبة الاستجابة للتعليمات من قبل الأساتذة بالشكل الذي يتماشى ومحتوى التعليمات. إلا أنّ الأرضية شهدت العديد من الاختلالات ونقص التنسيق بين الأساتذة خاصة في المقياس المدرس من أكثر من أستاذ واحد، فشهدت مقاييس المدرسة بأستاذين محاضرين فروقات وتشعبات على مستوى الأرضية في طريقة وضع الدروس وتكرار الكثير من الملفات، يقع هذا في ظل النصوص القانونية في هذه الفترة التي كانت فجائية والزامية تحت حتمية الشكلية على حساب الجوهر، والتي لم تكن ذو أبعاد حقيقية تضمن التنسيق والنجاح في وضع الدروس عبر أرضية التعلم عن بعد، وتُكفي من خلالها المناهج الدراسية بما يناسب دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصال للحصول على محتوى رقمي وبرمجيات تعليمية معيارية ومضمونة الجودة. مع أنّه لا يُمكن أن نستثني ما عرفه المركز الجامعي تيازة من مبادرات فردية لبعض الأساتذة قبل كوفيد 19 أو بعدها على مستوى المنصة والتي تقي بتحقيق الجانب الجوهري من التعليم عن بعد، ويدخل في هذا الإطار مبادرة الوزارة في توفير الدخول المجاني للطلبة الجامعيين لأرضيات التعلم عن بعد (<http://elearning-mesrs.cerist.dz>) وفق الاتفاقية المبرمة في 16 أبريل 2020 التي قامت بها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مع قطاع الاتصالات التي تتضمن مجانية الولوج مؤقتا إلى جميع المواقع والمنصات المتعلقة بـ "التعليم أو التكوين عن بعد". مراسلة تحمل رقم 454/20

3. المدخل البيئي-الثقافي للتعليم الإلكتروني في الجزائر

تتطلب عملية التعليم الإلكتروني مجموعة من الظروف البيئية المساعدة لنجاحه والتي تشكل البنية الأساسية لنجاح التعليم الإلكتروني من خلال استفادة الجامعة من تقنيات الإعلام والاتصال التي أصبحت تفرض نفسها على قطاع التعليم، وتوفير البيئة المناسبة للأستاذ المتكون حديث التوظيف كما أنّ الثقافة الرقمية السائدة لدى الأستاذ الجامعي فيما يخص التعليم الإلكتروني التي تماشى معها المركز بحسب ما تم تخصيصه من الخلية المرتبطة بالتعليم عن بعد والتي خُصص لها قسم خاص على مستوى الجامعة، يختص متابعة التعليم الإلكتروني وفتح حسابات على مستوى الأرضية للأساتذة والتوجيه في الإشكاليات التي ترتبط بوضع الدروس عن بعد.

رغم أنّ الموارد امر ضروري للإنجاح عملية الا أنّ هنالك قلة الموارد المخصصة للتعليم الإلكتروني، وذلك على مستوى الجامعة ككل او على مستوى مخابر ومكاتب الجامعة ناهيك على أنّ الخلية المرتبطة بالتعليم عن بعد مازالت تحتاج الى تدعيم على مستوى الموارد.

رغم المزايا المقدمة من الدورة التكوينية لأساتذة حديثي التوظيف إلا أنّها واجهت بعد الانتقادات التنظيمية من قبل الأساتذة المستجوبين عينة الدراسة؛ فالعديد منهم يرى ضرورة مراعاة الظروف بيئية للأستاذ حديث التوظيف (عدم وجود الراتب فترة التكوين، تكوين متزامن مع تدريس، دخول الأستاذ في نفق جديد او بيئة غير متعود العمل بها مع فرض عديد من المتطلبات والقيود في ان واحد مثل الكفاءة في تدريس).

5. خاتمة:

يعتبر التعليم الإلكتروني أحد الدعائم التي تعزز مخرجات المؤسسات الجامعية، يضمن التحول مجتمع معلومات يفي باكتساب المعرفة لدى كافة الشرائح الاجتماعية، الا أنّ العديد من المعوقات مازالت تنتاب الجامعات في تحقيق ذلك في ظل عدم وجود ثقافة رقمية من طرف الاطراف الفاعلة في المنظومة التعليمية.

أفادت الازمة الراهنة- توقف التعليم الحضوري بسبب (COVID19) بيبروز بعض المبادرات الفردية للأساتذة التي حققت مبتغى التعليم الإلكتروني في مقابل بعض مبادرات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، وهو ما شهده المركز الجامعي تيبازة وعديد الجامعات الجزائرية، لكن يبقى نجاح التعليم الإلكتروني مرهون بتحقيق بالإرادة الحقيقية والمراقبة والمتابعة والتقدم على المستوى الكلي الذي يحكمه الطرف الثلاث (الوزارة-الأستاذ- الطالب).

فرصت الأزمة الراهنة (الكوفيد 19) العديد من الدوافع الايجابية الرامية الى إعادة النظر في أهمية التعليم الإلكتروني في المؤسسات الجامعية الجزائرية. لكن يجب العمل على زيادة التنسيق لتوفير بيئة تفاعلية للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة التي تعمل على تحويل المحتوى المبرمج إلى أنشطة الكترونية تفاعلية بين الطالب والمحتوى وبين الطالب والأستاذ.

سمحت الإرادة الفعلية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي في تحقيق مكتسبات التعليم الإلكتروني، إلا أنّ العملية تحتاج الى تعزيز لكل الامكانيات اللازمة (المادية-المالية والبشرية) للوصول إلى جوهر عملية التعليم الإلكتروني.

6. قائمة المراجع:

- Brandl. (2005). Language Learning & Technology. Review of are you ready to "Moodle"? ., (p. 16).
- Emmanuel Aboagye, Joseph A; K. (2021). COVID-19 and E-Learning: the Challenges of Students in Tertiary Institutions. *This is an open-access article distributed under a CC BY license*. Volume 2 Issue 1|2021| 1.
- R.Radha; K.Mahalakshmi. (2020). E-Learning during Lockdown of Covid-19 Pandemic: A Global Perspectiv. *International Journal of Control and Automation*. Vol. 13, No. 4, (2020), pp. 1088-1099.
- Wei Bao. (2020). COVID-19 and online teaching in higher education.: *wileyonlinelibrary.com/journal/hbe2*. Hum Behav & Emerg Tech. 2020;2:113–115.
- أبيش سميرة، بوخالفة رفيقة. (2021). واقع التعليم الإلكتروني بالجزائر وتحديات جودة التعليم . *مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، المجلد 06، العدد 03*, (pp. 91-92).
- أبيش سميرة، رفيقة بوخالفة. (2021). دور التعليم الإلكتروني كأحد أوجه التعليم عن بعد في تحقيق جودة التعليم الجامعي . *مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، المجلد 06، العدد 03، سنة 2021*.
- اليونيسكو. (2009). دليل لقياس تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم .كندا :منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة. (p. 09) .,
- بن ضيف الله نعيمة، بطوش. (2016). ملامح التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية .حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والانسانية. (pp. 436-437) .,
- رمون، فيصل. (2020, 04 04). *التعليم عن بعد elearning moodle*. تم الاسترداد من [youtube.2366k5lkH563](https://www.youtube.com/watch?v=2366k5lkH563)
- علي ,منصوري هوارى، يوسفات. (2021). خلايا ضمان الجودة ودورها في تحسين جودة التعليم عن بعد . *مجلة التكامل الاقتصادي، المجلد 09-العدد 03*
- مهري , غ. (2019). التعليم الإلكتروني في الجزائر :صعوبات وعقبات "مع إضاءات على تجارب بعض الدول الرائدة ". *المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية*. (p. 87). *المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية ، الصفحات 81-94*
- مؤشر المعرفة .(s.d.). تقرير مؤشر المعرفة العالمي للسنوات 2018-2019 مرسوم تنفيذي رقم 03-09. (03 يناير, 2009). *الجريدة الرسمية* (01)، الصفحات 27-28
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي-الجزائر. (29 أكتوبر, 2016). القرار رقم 1636. الصفحات 1-5
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي-الجزائر. (28 جويلية, 2016). القرار رقم 932. الصفحات 1-8

<https://telum.umc.edu.dz/>

<http://www.cu-tipaza.dz/>

<http://elearning-mesrs.cerist.dz/>

<https://moodle.net/>

http://www.cu-tipaza.dz/eLearning_CUT/

7. ملاحق:

الملحق 01 : قياس تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الجزائر

2019		2018		المؤشر
33.6	107	37.2	107	تكنولوجيا المعلومات والاتصالات
45.3	106	52.1	97	مدخلات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات
31.6	96	45.8	89	البنية التحتية
88.3	84	86.7	85	السكان الذين يتمتعون بتغطية شبكات الهاتف المحمول (%)
4.3	108	50.6	84	نطاق التردد الدولي للإنترنت لكل مستخدم (كيلوبايت/ ثانية)
2.2	105	0.1	102	عدد الخوادم الآمنة للاتصال بالإنترنت (لكل مليون نسمة)
58.9	103	58.4	106	القطاع تنافسية
95.2	79	94.6	79	سلة أسعار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات
50	117	50	114	التنافسية في قطاعي الإنترنت والهاتف
31.5	103	30.6	117	القوانين المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات
28.6	108	30.8	112	مخرجات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات
27.1	76	25.7	78	الاشتراكات
16.6	86	12.7	88	اشتراكات الهاتف الثابت لكل 100 مقيم
15.7	83	16.9	77	الاشتراكات الأرضية (الثابتة) بالإنترنت ذات النطاق العريض لكل 100 مقيم
37.3	35	32.9	44	الاشتراكات بالإنترنت ذات النطاق العريض عبر الأجهزة المحمولة لكل 100 مقيم
52	95	46.8	104	الأفراد استخدامات
58.5	78	40.6	90	نسبة مستخدمي الإنترنت
65.5	92	61.4	117	استخدام شبكات التواصل الاجتماعي الافتراضي
31.8	116	38.5	119	استخدام الإنترنت في التعاملات بين الأفراد والشركات
20.9	126	29.1	130	استخدامات الحكومة والمؤسسات
25.2	118	46.2	117	ستيغاب المؤسسات للتكنولوجيا الحديثة

11.7	129	21.5	127	مؤشر الخدمات الحكومية الإلكترونية
37.4	103	39.3	108	نجاح الحكومة في نشر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات
95	90	9.5	89	معدل تنصيب البرمجيات غير المرخصة
17.3	120	23.9	123	التنموي التأثير
0.9	94	0.9	93	براءات الاختراع في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (لكل مليون نسمة)
27.9	119	42.6	119	تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على نماذج الأعمال
23.1	117	28.1	125	التأثيرات الاجتماعية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات

المصدر : تقرير مؤشر المعرفة العالمي للسنوات 2018-2019

الملحق 02 : أسئلة المقابلات الموجه للأساتذة حديثي التوظيف جامعة تيبازة

	ما هو التأثير المنعكس من تكنولوجيا الاعلام والاتصال على التعليم الالكتروني
	هل توجد في جامعتكم مختلف تقنيات الاعلام والاتصال المساعدة على ممارسة التعليم عن بعد
	كافية للتعامل مع التعليم الالكتروني TELUM هل تعتبر الخبرة المكتسبة من
	هل يوجد تنسيق بين الأساتذة في وضع المحاضرات والاعمال الموجهة بالنسبة للمقاييس المدرسة من قبل أكثر من أستاذ
	هل تتم مراقبة ومتابعة مدى تنفيذ التعليم الالكتروني
	ما هي أهم المعوقات الموجودة في منصة التعليم الالكتروني
	ماهي الحلول المقترحة لتفعيل التعليم الالكتروني على المستوى القانوني والبيئي

المصدر : من اعداد الباحثين